Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 1, Issue 4, 2025, Pages: 581-587
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

Abdulhamid Al-Abbar and His Heroic Role in the Libyan Jihad Movement Against the Italian Invasion, 1911–1923

Name: Adel Abdulaati Mohamed Al-Shibli *
Department of History, Faculty of Arts, Ajdabiya University, Libya
Email: adelalshbli181@gmail.com

عبدالحميد العبار ودوره البطولي في حركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي 1911 – 1923م

عادل عبدالعاطي محمد الشبلي*
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اجدابيا، ليبيا

Received: 05-09-2025	**Accepted:** 11-11-2025	**Published:** 04-12-2025
Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This study aims to clarify the prominent role of Sheikh Abdulhamid Al-Abbar in the Libyan jihad movement against the Italian occupation, highlighting his leadership of several battles during the period 1911–1923. It further examines his relationship with the Senussi leadership, his deep influence by them, and his adherence to their military and political efforts throughout various phases of Libya's struggle until the country achieved full independence—a process in which Al-Abbar played a significant role.

The importance of this study lies in its historical and scholarly value, as it sheds light on one of the most prominent national figures in Cyrenaica in particular and Libya in general. Sheikh Abdulhamid Al-Abbar was among the first to respond to the call for jihad in defense of the homeland. His strong loyalty to the Senussi movement and his profound patriotism made him an essential contributor to establishing jihad camps and supporting the resistance movement, participating in its early battles under the leadership of Sayyid Ahmad Al-Sharif Al-Senussi.

He also supported and took part in political negotiations led by Sayyid Idris Al-Senussi, during which several agreements were concluded throughout periods of truce and dialogue. Moreover, this study is considered one of the important historical works in modern Libyan national history, as it highlights the symbols of Libyan resistance, strengthens national identity, and allows future generations to benefit from these honorable historical experiences.

The study concludes with several significant findings confirming the influential and active role played by the mujahid Abdulhamid Al-Abbar in the Libyan struggle against the Italian occupation, and it emphasizes his strong and enduring relationship with the Senussi leaders throughout the military and political phases of jihad and resistance.

Keywords: Abdulhamid Al-Abbar – Libyan Jihad – Senussi Movement – Italian Occupation.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الدور البارز للشيخ عبدالحميد العبار في حركة الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي وقيادته لعدة معارك خلال الفترة 1911-1923م وإبراز علاقته بالسادة السنوسية وتأثر العبار بهم والانضمام إليهم في كافة مراحل الجهاد العسكرية والسياسية خلال فترات متفاوتة من تاريخ ليبيا وصولا إلى نيل الاستقلال التام للبلاد، حيث كان للشيخ عبدالحميد العبار دور بارز فيها، وهذه الدراسة لها أهمية كبيرة من الناحية التاريخية والعلمية لتناولها إحدى أبرز الشخصيات الوطنية المهمة في برقة خاصة وليبيا عامة والذي كان من أوائل الملبّين لنداء الجهاد دفاعا عن الوطن ولشدة ولائه للسنوسية وحسه الوطني كان من المساهمين في تأسيس معسكرات الجهاد ودعم حركة المقاومة التي خاض معاركها في بداية الاحتلال تحت قيادة السيد أحمد الشريف السنوسي، وكذلك لمشاركته وتأييده للمفاوضات السياسية التي جرت بقيادة السيد ادرس السنوسي وعقدهم عدة اتفاقيات خلال فترة المفاوضات والهدنة، وأيضا تعد هذه الدراسة من الدراسات التاريخية المهمة في التاريخ الوطني الليبي لإبراز رموز الجهاد الليبي من أجل تعزيز الروح الوطنية وللاستفادة من تلك المحطات التاريخية المشرّفة عبر الأجيال في كل الأوقات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج هامة تؤكد على الدور البارز والفعال للمجاهد عبدالحميد العبار في الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي وأبرزت الدراسة علاقته الحسنة والوثيقة بالقادة السنوسيين خلال فترة الجهاد والنضال العسكري والسياسي في ليبيا.

الكلمات المفتاحية : عبدالحميد العبار- الجهاد الليبي- السنوسية- الاحتلال الإيطالي.

المقدمة

تُعدّ مرحلة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي (1911–1923م) من أهم الحقب التاريخية التي جسّدت تلاحم الشعب الليبي ووقوفه صفًا واحدًا في مواجهة أحد أعنف أشكال الاستعمار الأوروبي مطلع القرن العشرين. فقد شكّلت هذه الفترة منعطفًا حاسمًا في تاريخ ليبيا الحديث، إذ برز خلالها عدد من القادة والمجاهدين الذين أدّوا أدوارًا بطولية أسهمت في رسم مسار المقاومة المسلحة، وترسيخ قيم الوطنية والكرامة، والدفاع المستميت عن الأرض والعقيدة والهوية. وفي هذا السياق يأتي دور الشيخ عبدالحميد العبار، باعتباره أحد أبرز الرموز الوطنية التي لعبت دورًا محوريًا في قيادة المقاومة في برقة، وساندت القيادة السنوسية سياسيًا وعسكريًا في مختلف مراحل الصراع ضد الإيطاليين

لقد مثّل الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911م علامة فارقة دفعت القبائل الليبية وزعماءها إلى التعبئة الشاملة، وتغيير أنماطهم الاجتماعية والاقتصادية لمواكبة ظروف الحرب. وقد تميزت منطقة برقة تحديدًا بفاعلية واضحة في تنظيم صفوف المقاومة، سواء من خلال الزوايا السنوسية أو من خلال القيادات المحلية التي لم تتردد في الانضمام إلى حركة الجهاد. وبرز الشيخ عبدالحميد العبار باعتباره من أوائل المستجيبين لنداء السيد أحمد الشريف السنوسي، ومن أوثق القيادات تعاونًا مع الحركة السنوسية التي تبنّت مشروعًا جهاديًا متكاملاً يعتمد على التنظيم الدقيق، وإعداد المقاتلين، وتوحيد القبائل، وإدارة المعارك وفق استراتيجيات واضحة

ولم يكن الدور الذي اضطلع به العبار محصورًا في الجانب العسكري فحسب، بل امتد ليشمل أبعادًا سياسية ودبلوماسية مهمة، فقد شارك في مراحل التفاوض بين السنوسيين والإيطاليين، وأسهم في ترسيخ رؤية وطنية تراعي الظروف الاستراتيجية وحماية القبائل، وتضمن استمرار المقاومة في إطار من المرونة والوعي السياسي. كما حافظ الشيخ العبار على علاقة وطيدة بالسيد إدريس السنوسي، سواء خلال فترة وجوده في برقة أو بعد لجوئه إلى مصر، وقد عكس هذا الارتباط عمق التلاقي بين القيادات الوطنية في مواجهة مشروع الاحتلال الإيطالي ومحاولاته لطمس الهوية الليبية وتفكيك بنيتها الاجتماعية والسياسية

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول شخصية تاريخية ذات تأثير كبير في الذاكرة الوطنية الليبية، إذ إن دراسة سيرة عبدالحميد العبار تسهم في فهم بنية المجتمع المقاوم في برقة، ودور القبائل في الصراع، وآليات التنسيق بين الزعامات المحلية والحركة السنوسية. كما تُظهر الدراسة كيف أسهمت تلك الجهود في بناء مشروع مقاوم امتد لسنوات طويلة، وأسّس لاحقًا لمرحلة النضال السياسي التي تُوجت باستقلال ليبيا عام 1951م.

ومن خلال تحليل الأدوار القتالية والسياسية التي قام بها الشيخ العبار، فإن هذه الدراسة لا تسعى فقط إلى توثيق مرحلة جهادية مهمة، بل إلى إبراز القيم القيادية والشجاعة والولاء الوطني التي حملها هذا الرجل، والتي تمثل نموذجًا يُحتذى به للأجيال المتعاقبة. وتعدّ العودة إلى مثل هذه الشخصيات ضرورة علمية وتربوية وتاريخية، نظرًا لما تمنحه من دروس في الثبات والتضحية وحسن القيادة في أحلك الظروف

نبذة عن حياته:

عبدالحميد العبار من الشخصيات الوطنية الليبية وأحد أبرز قادة الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي الذين رافقوا القادة السنوسيين ومن بينهم القائد السنوسي المجاهد عمر المختار[1]، حيث إلتحق العبار بحركة الجهاد الليبي منذ اللحظة الأولى التي وقع فيها الغزو الإيطالي على ليبيا عام 1911م.

أما نسبه فهو عبدالحميد إبراهيم محمود عمر العبار، ينتمي إلى قبيلة العواقير في برقة بيت سديدي وهو عمدة عائلة العبار في قبيلة العواقير التي تقطن في المنطقة الممتدة من توكرة إلى دريانة وأبو جرار وبرسس وسلوق ودريانة والأبيار ويشمل موطنهم برقة البيضاء حيث تعتبر منطقة سلوق هي مركزهم الاجتماعي والاقتصادي، وبما أن النظام المتعاف عليه في القبيلة هو أن يكون لها شيخ يرأسها فهو بمثابة الحاكم يدير شؤونها ويدافع عنها، يتم اختياره وفق شروط معينة من بينها الكرم والجود والشجاعة وكانت هذه الصفات متوفرة في شخص عبدالحميد العبار إلى جانب عدة شخصيات أخرى في القبيلة[2].

ولد عبدالحميد العبار بمنطقة سلوق جنوب مدينة بنغازي عام 1888م وفق اتفاق آراء عدة مؤرخين منهم المغيربي وراشد الزبير والكبتي وغيرهم من المؤرخين، وقد إلتحق العبار بالزوايا السنوسية ليتعلم القرآن واللغة العربية وغيرها من العلوم بما يعرف بالكتاتيب في تلك الزوايا، كما كان تلقي القرآن وتعليم مبادئ العلوم المختلفة من الأشياء الأساسية التي يتولاها فقية القبيلة والتي كانت شرطا أساسيا عند السنوسيين لتعلمها في الزوايا السنوسية التي إلتحق بها العبار[3].

إن الصفات الحميدة التي اتصف بها عبدالحميد العبار مثل الجود والكرم والشجاعة والمروءة تعتبر من البديهيات التي يتصف بها سكان برقة جميعا، وقد كان العبار من أشهر أغنياء برقة كما كان والده من مشايخ برقة الأغنياء ويصفه أهل برقة بأنه من أكرم الناس وأجودهم[4]. ومن الصفات الحميدة التي اتصف واشتهر بها العبار الحكمة وحسن التدبير والتصرف كما كان حادقا لبيبا وقد وصفه السيد أحمد الشريف السنوسي في رسالته التي كان يرسلها إلى عبدالحميد العبار بالصادق اللبيب الحاذق، لصدقه وفطنته، ويتف أيضا بالتواضع والفروسية والشجاعة والإقدام، وكل هذه الصفات الحميدة ساهمت بشكل مباشر ورئيسي أن تؤهل العبار أن يكون من أبرز القيادات والزعامات الفاعلة والمؤثرة في حركة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي[5].

كفاح العبار ونضاله ضد الاحتلال الإيطالي:

لما احتل الإيطاليون طرابلس عام 1911م قام أحمد الشريف السنوسي بإعلان الجهاد ضدهم، حيث بعث منشورات إلى كل الزوايا مطالبا بتلبية النداء، وعمل على إقامة معسكرات التدريب ورسم خطة للدفاع والشروع في تشكيل جيش مدرب ليخوض حربا طويلة المدى ضد الاحتلال الإيطالي، كما بعثت الدولة العثمانية ضابطا إلى برقة لتنظيم القتال، كما كلف أحمد الشرف الشيخ عمر المختار بزاوية القصور بالبدء في الدفاع والتصدي للأعداء في زاوية القصور.

وقد كان الشيخ عبدالحميد العبار من أوائل المجاهدين الذين لبوا النداء وانضموا للسيد أحمد الشريف وشارك في عدة معاك وقاد الكثير منها[6]، كما أنه شارك في العديد من المفاوضات حتى تم أسر الإيطاليين لعمر المختار وإعدامه فهاجر العبار بعد ذلك إلى مصر بعد أن خاض آخر معركة في برقة على الحدود الليبية المصرية وتمكن من اجتياز الحدود وبهجرته تحولت مرحلة جهاده إلى مرحلة جديدة من الكفاح السياسي.

كانت أدوار الجهاد في البداية بقيادة ضباط عثمانيين، وقد كان دور بنغازي بقيادة أنور باشا وعزيز المصري وطالبوا الشيوخ بالانضمام لقيادة المتطوعين الليبيين، وقد كان العبار من ضمن المجاهدين الذين انضموا لهذه الأدوار منذ بداية تأسيسها، واستمر عبدالحميد العبار بهذا الدور في قيادة الجهاد حتى مخاطبة السيد أحمد الشريف أهل برقة من الجغبوب في سنة

---

[1] - شكري محمد السنكي، ملك ورجال سيرة رؤساء مجلسي الشيوخ والنواب في ليبيا،دار الرواد(طرابلس-202م)، ص14

[2] - نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، دار العلم للملايين،(بيروت – 1950م،ص25.

[3]- احمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة،(بيروت- 1976م)،ط1،ص270

[4] - محمد عيسى الصالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا(وثائق تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي)1875-1933م، حوليات كلية الآداب، الحولية الأولى الكويت،1980م،ص33.

[5]-رسالة موجهة من السيد أحمد الشريف لعبدالحميد العبار بخصوص استخلاف يوسف بورحيل لقيادة المجاهدين نيابة عن عمر المختار مؤرخة في 16 للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 47،وثيقة رقم3 برقية إلى وزارة الخارجية العثمانية بشأن الانسحاب من ليبيا، مؤرخة في 23يناير عام 1913م.جمادى الثانية 1350هـ. المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق، ملف عبدالحميد العبار رقم(1/142)،الصالحية، المرجع السابق،صص21-22.

[6] - المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 47،وثيقة رقم3 برقية إلى وزارة الخارجية العثمانية بشأن الانسحاب من ليبيا، مؤرخة في 23يناير عام 1913م.

1912م بخطابه الشهير الذي دعاهم فيه للجهاد[7]. وفي 18 أكتوبر 1912م تنازلت السلطات العثمانية عن ولاية طرابلس الغرب لإيطاليا بموجب معاهدة أوشي لوزان، وخلال هذه الفترة الحرجة كان السيد أحمد الشريف بقيادته للمجاهدين قد ملأ الفراغ السياسي الذي تركه العثمانيون[8]، وبذلك برزت الإمارة السنوسية ككيان سياسي بديل عن الحكومة العثمانية وأصبح الصراع ليبيا إيطاليا[9]، وتعد معركة سيدي كريم القرباع بمدينة درنة أول معارك السيد أحمد الشريف ضد الإيطاليين في 16 مايو 1913م[10]، وبانتصار المجاهدين فيها اتجه السيد أحمد الشريف إلى الجبل الأخضر لتنظيم الأدوار معتمدا حرب العصابات لصعوبة مقاومة العدو في معارك مباشرة، وكان اللقاء الأول بين الشيخ عبدالحميد العبار والسيد أحمد الشريف عندما جاء الأخير إلى الزاوية البيضاء لتفقد معسكرات برقة[11]، عندها قامت قبيلة العواقير بإرسال وفدا برئاسة الشيخ عبدالحميد العبار لمبايعته وللتأكيد على عزمهم القتال والجهاد ضد الإيطاليين تحت إمرته.

قيادة العبار ومشاركته في المعارك المسلحة ضد الاحتلال الإيطالي:

شارك العبار في عدة معارك ضد الاحتلال الإيطالي وقاد الكثير منها، ومن تلك المعارك معركة بنغازي، فبعد أن تغلغل الإيطاليون داخل بنغازي أخذ المجاهدون بقيادة العبار يعدون العدة لاسترجاع بنغازي من أيدي الإيطاليين[12]، وهذا ما تم فعلا في تاريخ 12 مارس 1912م، حيث قاد المجاهدون معركتهم بقوة وقامت قوات المجاهدين بمهاجمة المواقع الأمامية الإيطالية ونتيجة لذلك قام الاحتلال الإيطالي بإرسال قوات كبيرة بزعامة أميليو وقامت هذه القوة بضرب مركز المجاهدين وقد بلغت هذه المعركة أقصى مراحل العنف واستمرت مدة ساعة ونصف، على إثر ذلك انسحب المجاهدين إلى منطقة الفعكات أنشاوا نقطة عرفت باسم قائد الحامية التركية نجيب الحوراني، وتم إعادة تجميع وتنظيم المجاهدين في هذا الدور، فقام الإيطاليون بمهاجمة الدور والاستيلاء عليه واستشهد عدد كبير من المجاهدين وأصيب عد آخر من بينهم الشيخ عبدالحميد العبار الذي أصيب في هذه المعركة، وسيطر الإيطاليون على منطقة الفعكات وتوجه البقية وعددهم حوالي مائة وستون مجاهدا إلى الدويسية ومنها إلى الرجمة وانسحب دور نجيب حوراني بعد إخفاقه إلى درنة وظل آل العبار في الخطيطية جنوب الرجمة[13].

بعد ذلك اتجه الطليان نحو سلوق بعد أربعة أشهر من معارك بنغازي، وحدثت عدة معارك منها حوش العكب في سلوق و وقعت معركة عنيفة شارك فيها العبار وأصيب فيها بجراح، بعد المعركة لاحظ المجاهدون أن الطليان مستمرون في زحفهم نحو سلوق حيث توجد تجمعات العواقير[14]، فأرسلوا إلى أميليو القائد الإيطالي يطلبون منه التفاوض لاستدراجه حتى يتمكنوا من ترحيل عائلاتهم وأموالهم، وبإيقاف أميليو الزحف انتهزوا الفرصة وأبعدوا الأهالي[15]، وبعد احتلال إميليو لسلوق أرسل لشيوخ القبائل يطلبهم للتفاوض إلا أنهم رفضوا التفاوض استجابة لقائدهم السيد أحمد الشريف السنوسي الذي حثهم على مواصلة القتال.

وبعد سيطرة القوات الإيطالية على سلوق وقمينس ومسوس وغيرها من المناطق، انتقل العواقير بمعسكرهم إلى اجدابيا التي تعتبر منطقة قبيلة المغاربة[16]، وأدى نشاط المعسكرين إلى قلق القوات الإيطالية فأرسلت قوتين إحداهما بقيادة الكولونيل لاتيني من قمينس والأخرى خرجت بحرا من بنغازي إلى الزويتينة ثم اجدابيا، ومعهم قوة من الأحباش والإرتيريين تحت حماية البوارج التي رست على شاطئ الزويتينة[17]، هدفهم جعلها قاعدة انطلاق نحو اجدابيا، وفي 11 فبراير 1914م اشتبكت مع المجاهدين في قتال عنيف وكان من ضمن قادة هذا المعركة المجاهد عبدالحميد العبار[18]. وفي هذه المعركة كاد المجاهدون يحرزون النصر لولا تدخل البوارج الإيطالية التي قصفت المجاهدين من البحر مما أدى إلى انسحاب إلى اجدابيا[19]، ودارت

---

[7] - نبيلة عوض الوراد، عبدالحميد العبار ودوره النضالي والسياسي في ليبيا 1880-1977م، رسالة ماجستير،(الأكاديمية الليبية للدراسات العليا بنغازي- 2024م)، ص ص33-34.

[8] - نبيلة الوراد، المرجع السابق، ص ص 34-35.

[9] - المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف معارك الجهاد رقم 47،وثيقة رقم 9 برقية إلى وزارة الخارجية ووزارة الدفاع العثمانية مؤرخة في 3 ديسمبر عام 1912م.

[10] - عبدالحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815م-1960م،(بيروت، دار النهضة العربية،1974م)،ص263.

[11] -مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى،م: صلاح الدين حسن السوري، معهد البحوث والدراسات التاريخية، الجماهيرية الليبية ،مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،أكتوبر1988م، ص44.

[12] - نبيلة الوراد، المرجع السابق، ص 43.

[1313] - عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب،1983م، ص292.

[14] -محمد الطيب ادريس الأشهب، برقة العربية الأمس واليوم، مطبعة الهواري،(مصر-1945م)،ص257-258

[15] - خليفة محمد التليسي، معجم معاك الجهاد في ليبيا 1911-1931م، دار الكتاب العربي،(طرابلس-1980)،ص45

[16] - فرج عبدالعزيز نجم، أبطال وملاحم من جهاد عمر المختار، مكتبة الدعوة بالأزهر،(لندن-204م)،

[17] - التليسي، المرجع السابق، صص 273- 274

[18] - نبيلة الوراد، المرجع السابق، صص 47- 48

[19] - الأشهب، برقة العربية، المرجع السابق، ص 282

معركة أخرى في اجدابيا استشهد فيها عدد كبير من المجاهدين ورغم ذلك كانت المقاومة شديدة من قِبل المجاهدين الذين استماتوا في الدفاع عن أرضهم وبلادهم مما أدى إلى انسحاب الطليان المحتلين إلى منطقة الزويتينة[20] ولجأوا إلى بوارجهم تاركين خلفهم خسائرهم البشرية والمادية[21].

وبعد انتقال معسكر العواقير إلى ساونو وضمن الخطة الإيطالية للسيطرة على جنوب بنغازي، قامت قواتهم بمهاجمة المجاهدين عند آبار ساونو، وهجم المجاهدون على القوات الإيطالية بقيادة الشيخ عبدالحميد العبار وأرغموا العدو المحتل على الإنسحاب وخلال هذه الفترة كانت نهاية عهد السيد احمد الشريف السنوسي وتولى قيادة السنوسيين في برقة السيد ادريس السنوسي[22].

كفاحه ونضاله خلال الفترة 1916-1923م وعلاقته بالسيد ادريس السنوي:

هذه الفترة هي فترة المفاوضات بين السنوسيين والايطاليين، فقد أنهكت الحروب قوى الطرفين[23]، فأخذت في الرغبة للوصول لاتفاق بين الطرفين المتحاربين[24]، كما أن ادريس السنوسي كان يرجو فتح ميناء السلوم الذي كانت تأتي منه المؤن للسنوسيين[25]، فحصلت في تلك الفترة مكاتبات بينه وبين الايطاليين استمرت حتى أواخر عام 1916م[26]، وانتهت بمعاهدة عكرمة، كما تم الاتفاق بين السنوسيين والانجليز في مصر على استئناف العلاقات التجارية بطريق الساحل وجمع الزكاة من أتباع السنوسيين المقيمين في مصر[27]، وعدم إقامة زوايا سنوسية في مصر وتركز إدارة السيد ادريس السنوسي في واحة الجغبوب، وبانتهاء الحرب العالمية الأولى وصدور قرارات ولّسن الأربعة عشر والتي تضمنت حقوق الإنسان فكان أثرها في إعطاء الايطاليين لليبيين الحكم الذاتي[28]، فأصدرت إيطاليا في 31 أكتوبر 1919م قانونين أساسيين أحدهما لبرقة والآخر لطرابلس[29] .

وبهذا بدأت المفاوضات وعقدت عدة اتفاقيات جديدة بين الطرفين عرفت باتفاقية الرجمة عام 1920م ،ثم اتفاقية (بومريم) أيقن بموجبها على أن تدار الأدوار بالمشاركة إلى أن يتم تصفية المعسكرات في تلك الجهات [30]، وظل الوضع على هذا الشكل حتى عام 1923م عندما حل الجيش المشترك وقام موسوليني بتعيين حاكم جديد في ليبيا هو هولوبجي حيث أعلن أن جميع الاتفاقيات بين إيطاليا والسيد ادريس ملغاة.[31]

ويرى الباحث أنه فيما يخص أبعاد السياسية والنتائج القانونية وأيضاً الاجتماعية لمفاوضات الزويتينة واتفاقية عكرمة أن من نتائج الإيجابيات القانونية لاتفاقية عكرمة فيما يخص الجانب السنوسي، هو أن مجرد دخول إيطاليا في مفاوضات الزويتينة مع السنوسيين وتوقيع اتفاقية عكرمة معهم، يعتبر هذا في حد ذاته اعترافاً منها بالحركة السنوسية وبزعيمها، حتى ولو كان هذا الاعتراف قد جاء بالطريق غير المباشر حيث لم تشتمل نصوص الاتفاق عليه.

ونفس الشيء الذي أمكن قوله بالنسبة لطرفي العلاقة بين إيطاليا والحركة السنوسية يمكن قوله أيضاً بالنسبة لبريطانيا والحركة السنوسية[32]، حيث أن إشراك الوفد الإنجليزي الرسمي مع السنوسيين في المفاوضات ثم التوقيع على الاتفاقية المذكورة، يعتبر اعترافاً غير مباشر للحركة وبزعيمها[33]، وسوف تظهر أهمية هذا الاعتراف عند لجوء السيد ادريس إلى مصر عام 1923م وتكوين الجيش السنوسي في مصر الذي شارك في طرد الاحتلال الإيطالي من ليبيا[34].

---

[20] - وثيقة رقم 40، ملف محمد علي السنوسي، قسم الوثائق العربيَة، مركز المحفوظات والدراسات التاريخية

[21]- برنية فتح الله عمران،الحركة الوطنية في ليبيا وسوريا،دراسة مقارنة فترة مابين الحربين 1918م-1939م ،(رسالة دكتوراة، الجمهورية العربية السورية،2012م)،ص267.

[22] - محمد عبدالرازق مناع، صالح الأطيوش حياته وجهاده، مطابع دار الشعب،(القاهرة-1983م)، ص93

[23] - وثيقة إيطالية رقم (98)، المجموعة الحادية عشر، الوثائق الإيطالية المترجمة، طرابلس، منشورات المركز الليبي للدراسات والمحفوظات التاريخية).

[24] - مصطفى بن حليم، سقوط أمة وانبعاث دولة، منشورات الجمل للنشر والتوزيع والإعلان،2003م، ص 106

[25] - رواية شفهية صوتية للمجاهد عبدالحميد العبار، الشريط رقم 267/13 مركز الدراسات والمحفوظات التاريخية، طرابلس.

[26] - الرواية الشفهية للمجاهد محمود بوهدمة القبايلي، شريط رقم 774/13، مركز الدراسات والمحفوظات التاريخية،طرابلس.

[27] -نقولا زيادةن المرجع السابق، صص94-95

[28] - يوسف عبدالهادي الحبوش، عمر المختار الحقيقة المغيّبة، مكتبة وهبة، (القاهرة- 2017م)' ط1، ص ص 120-121

[29] - عمران محمد بورويس، ذاكرة الوطن 1882-2001م، منشورات دار السلفيوم،2013م،ط1، ص6

[30] - يوسف الاحبوش، المرجع السابق، ص 124.

[31] - ندى عبدالله شعبان،البُعد الجهادي للحركة السنوسية في ليبيا 1911م-1935م، رسالة ماجستير،(الجامعة اللبنانية، بيروت، 2013م)،ص 117.

[32] - الأمير والملك، سالم حسين الكبتي،(دار الساقية للنشر، ج 1.)،ص167.

[33] - محمد كاظم عبدالعزيز، الحركة السنوسية والجهاد الليبي في سنوات 1922-1933م.، رسالة دكتوراة،(جامعة الموصل،العراق، 2004م)، ص193

[34] - محمد فؤاد شكري، ميلاد الدولة الحديثة، مكتبة القافة الدينية، (القاهرة-2014م)، ج1، ص 137

وكان عبدالحميد العبار ممن اعترفوا بالإمارة السنوسية في اجدابيا (حكومة اجدابيا)[35]، ووقفوا إلى جانب الأمير ادريس السنوسي طيلت فترة وجوده في برقة[36]، إلى أن غادرها في سنة 1922م وكذلك عند هجرة السيد ادريس السنوسي إلى مصر استمرت العلاقة الحسنة بين العبار وادريس السنوسي وكانت المراسلات متبادلة بينهما،[37] ولم يقطع ولاءه لادريس السنوسي في كل الظروف والأوقات.

أما عن موقف عبدالحميد العبار من تلك المفاوضات التي أجراها السيد ادريس السنوسي مع الطليان، فقد كان العبار مؤيدا لها ولموقف السيد ادريس السنوسي واعتبرها هي الحل الجذري للأزمات التي مرت بها برقة[38]، وبعد هجرة السيد ادريس السنوسي إلى مصر وإلغاء الطليان لكل الاتفاقيات بينهما، انضم عبدالحميد العبار إلى دور العواقير التي انضمت بدورها تحت قيادة الشيخ المجاهد عمر المختار في الجبل الأخضر.

ومن خلال ما تقدم ، يرى الباحث أن السنوسية قامت بالفعل بدور بارز وهام في حركة المقاومة والجهاد ضد الاحتلال الإيطالي، بل أنها تولت قيادة تلك المرحلة وأشرفت عليها، سواء كان ذلك منذ بداية الغزو ومقاومته عسكرياً أو قبل الاحتلال من خلال المنهج الذي سارت عليه الزوايا السنوسية المنتشرة في ليبيا والتي قامت بتوعية وتوجيه الناس في أمور دينهم وحثهم على التمسك بالثوابت الدينية والوطنية، أو بقيادتها مرحلة المفاوضات السياسية للحصول على الإستقلال التام. وأن خلال كل هذه المحطات كان المجاهدون الليبيون وعلى رأسيهم الشيخ المجاهد عبدالحميد العبار قد ألتفوا حول القيادة السنوسية وامتثلوا لأوامرها خلال فترتي الحرب والمفاوضات السياسية والتي نتج عنها في نهاية الأمر حصول ليبيا على الاستقلال التام عام 1951م.

نتائج الدراسة:

- أكدت الدراسة أن الشيخ المجاهد عبدالحميد العبار كان من أوائل الملبّين لنداء الجهاد للدفاع عن الوطن منذ بدايات الغزو الإيطالي في أكتوبر 1911م، ومن الذين ألتحقوا بالسيد أحمد الشريف السنوسي وتحت قيادته للجهاد.
- إن تأثير الحركة السنوسية كان واضحا ومؤثرا في قادة الجهاد الليبي ومن بينهم عبدالحميد العبار وفي عموم القبائل الليبية وخاصة ببرقة من خلال الزوايا والمنهج التربوي الذي سارت عليه منذ نشأتها وقبل الغزو الإيطالي وبرز ذلك التأثير في انضمام كل القبائل والمشائخ والقادة تحت راية السنوسية عند وقوع الغزو الإيطالي في ليبيا.
- أبرزت الدراسة الدور القيادي والجهادي القوي للشيخ عبدالحميد العبار من خلال قيادة لعدة معارك ومشاركته في الكثير منها ضد الاحتلال الإيطالي.
- أوضحت الدراسة أن الشيخ المجاهد عبدالحميد العبار من رجالات ليبيا الأفذاذ في قيادته الاجتماعية والعسكرية وحنكته السياسية بكل محطات حياته والتي بقيت تاريخا مشرفا يستفاد منه عبر الأجيال.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- رواية شفهية صوتية للمجاهد عبدالحميد العبار، الشريط رقم 267/13 مركز الدراسات والمحفوظات التاريخية، طرابلس.

2- الرواية الشفهية للمجاهد محمود بوهدمة القبايلي، شريط رقم 774/13، مركز الدراسات والمحفوظات التاريخية، طرابلس.

3- رسالة موجهة من السيد أحمد الشريف لعبدالحميد العبار بخصوص استخلاف يوسف بورحيل لقيادة المجاهدين نيابة عن عمر المختار مؤرخة في 16 جمادى الثانية 1350هـ. المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق، ملف عبدالحميد العبار رقم(1/142).

4- المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 47،وثيقة رقم3 برقية إلى وزارة الخارجية العثمانية بشأن الانسحاب من ليبيا، مؤرخة في 23يناير عام 1913م.

5- وثيقة إيطالية رقم (98)، المجموعة الحادية عشر، الوثائق الإيطالية المترجمة، طرابلس، منشورات المركز الليبي للدراسات والمحفوظات التاريخية).

---

[35] - نبيلة الوراد، المرجع السابق، ص49

[3636] - جورج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912م، ت: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس،(بنغازي-1988م)،ط2، ص270

[37] - رودولفو غراسياني، برقة الهادئة، ت: سالم بن عامر، دار مكتبة الأندلس للطباعة والنشر، (بنغازي- 1980م)، ص155.

[38] - يوسف الاحبوش، المرجع السابق، ص 127

6- وثيقة رقم 40، ملف محمد علي السنوسي، قسم الوثائق العربيَة، مركز المحفوظات والدراسات التاريخية.
7- المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف معارك الجهاد رقم 47،وثيقة رقم 9 برقية إلى وزارة الخارجية ووزارة الدفاع العثمانية مؤرخة في 3 ديسمبر عام 1912م.

ثانيا: المراجع:

1- احمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة،(بيروت-1976م)،ط1.
2- الأمير والملك، سالم حسين الكبتي،(دار الساقية للنشر، ج 1.).
3- جورج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912م، ت: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس،(بنغازي-1988م)،ط2، ص270
4- خليفة محمد التليسي، معجم معاك الجهاد في ليبيا 1911-1931م، دار الكتاب العربي،(طرابلس-1980).
5- رودولفو غراسياني، برقة الهادئة، ت: سالم بن عامر، دار مكتبة الأندلس للطباعة والنشر، (بنغازي- 1980م).
6- شكري محمد السنكي، ملك ورجال سيرة رؤساء مجلسي الشيوخ والنواب في ليبيا، دار الرواد(طرابلس-202م).
7- عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب،1983م.
8- عبدالحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815م-1960م،(بيروت، دار النهضة العربية،1974م).
9- عمران محمد بورويس، ذاكرة الوطن 1882-2001م، منشورات دار السلفيوم،2013م،ط1.
10- فرج عبدالعزيز نجم، أبطال وملاحم من جهاد عمر المختار، مكتبة الدعوة بالأزهر،(لندن-2004).
11- محمد الطيب ادريس الأشهب، برقة العربية الأمس واليوم، مطبعة الهواري،(مصر-1945م).
12- محمد عبدالرازق مناع، صالح الأطيوش حياته وجهاده، مطابع دار الشعب،(القاهرة-1983م).
13- محمد عيسى الصالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا(وثائق تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي)1875-1933م، حوليات كلية الآداب، الحولية الأولى الكويت،1980م.
14- محمد فؤاد شكري، ميلاد الدولة الحديثة، مكتبة القافة الدينية، (القاهرة-2014م)، ج1.
15- مصطفى بن حليم، سقوط أمة وانبعاث دولة، منشورات الجمل للنشر والتوزيع والإعلان،2003م.
16- مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى،م: صلاح الدين حسن السوري، معهد البحوث والدراسات التاريخية، الجماهيرية الليبية ،مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي،أكتوبر1988م.
17- نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، دار العلم للملايين،(بيروت – 1950م9).
18- يوسف عبدالهادي الحبوش، عمر المختار الحقيقة المغيّبة، مكتبة وهبة، (القاهرة- 2017م)' ط1.

ثالثا: الرسائل العلمية:

1- برنية فتح الله عمران،الحركة الوطنية في ليبيا وسوريا،دراسة مقارنة فترة ما بين الحربين 1918م-1939م ،(رسالة دكتوراة، الجمهورية العربية السورية،2012.
2- محمد كاظم عبدالعزيز، الحركة السنوسية والجهاد الليبي في سنوات 1922-1933م.، رسالة دكتوراة،(جامعة الموصل،العراق، 2004م).
3- نبيلة عوض الوراد، عبدالحميد العبار ودوره النضالي والسياسي في ليبيا 1880-1977م، رسالة ماجستير،(الأكاديمية الليبية للدراسات العليا بنغازي- 2024م).
4- ندى عبدالله شعبان،البُعد الجهادي للحركة السنوسية في ليبيا 1911م-1935م، رسالة ماجستير،(الجامعة اللبنانية، بيروت، 2013م.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.